

إذ كان ينبغي أن يقال [كلاً، شكراً]. وعليه يُفترض بالقارئ أن يؤتي، إلى كفايته اللسانية، كفاية ظرفية متنوعة المدارك وطاقة على ارتقاب مسلّمات، وكَبَّت سوانح حدسية.

وذلك في سبيل إدراك رسالة لغوية. ولقد أرفقنا بالصفحة الجانبية بياناً مصوراً، هو بمثابة مَثَل على سلسلة من الإكراهات التداولية التي أشرنا إليها في كتابنا الأطروحة Trattato.

إذاً، ما الذي يضمن التعاضد النصي بإزاء إمكانيات التأويل الذي يتفاوت «ضلالاً»؟ والحال أن أشكالاً لا تحصى من التعزيز اللساني - الخارجي (الإيمائية منها، والإعلانية، إلخ...)، وسلوكات عديدة من التكرار والارتجاع تتدخل في صلب التواصل اللفظي ويسند بعضها بعضاً. مما يعني أنه لا وجود لتواصل لساني صرف أبداً، بالمعنى الصريح للكلمة، إنما نشاط سيميائي بالمعنى الشامل للكلمة، حيث تتكامل أنساق علامات عديدة فيما بينها. ولكن ما صلة هذا بالنص المكتوب، الذي يصوغه المؤلف ثم ينيط به أمره إلى مختلف أفعال التأويل، على نحو ما يرمي المرء بقنينة إلى البحر؟

الترسيمة - ١ -

